

مكتبة المدني الإلكترونية

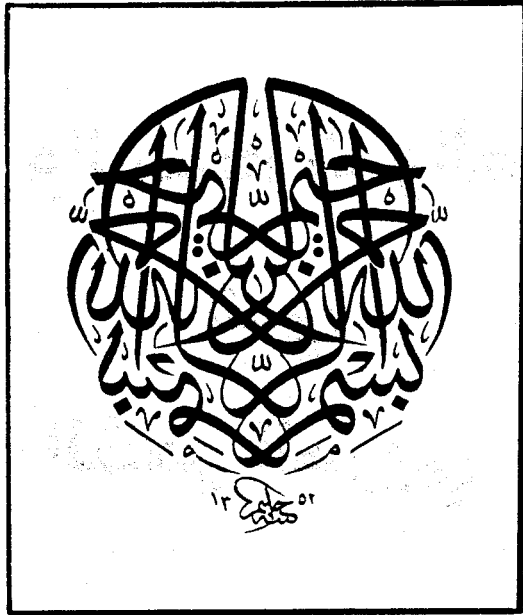
Almdni.Com

سلسلة  
المبدعون

محمد عبد الرحيم

السر والسكوت والصمت  
في  
الشعر العربي





السـر  
والسكوت  
والصمت  
في  
الشعر العربي

جميع الحقوق محفوظة للناسر

الطبعة الأولى

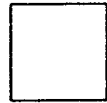
بيروت

٢٠٠٠ م - ١٤٢٠/٢١ هـ

## NEW TEL. NUMBERS

Dar el Reteb  
Souvenir

دار الراتب الجامعية / سوفنير



صندوق بريد 19-5229 بيروت - لبنان

## أرقام العاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبيلة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبيلة

## المقدمة

الحمد لله الذي فتح بمفاتيح الغيوب أقفال القلوب، ورفع حُجَبَ السَّرَائِرِ وَأَنَارَ بِنُورِهِ البصائرَ فظهر ما كان محجوب، وجلا عرائس الوجود في مرآة الشُّهُودِ، فمن فهمَ المقصودَ بلغ المطلوب، فسبحان من وَقَّقَ من أراد من عباده، فجاهد في الله حقَّ جهاده، ففاز بنيل مُرادِه حسبما هو في القِدَمِ مكتوب، وهو الله لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ له الحمد في الأولى والآخرة، قابل التَّوبَةَ لمن يتوب.

أحمدُه حمداً يُكفِّرُ الخطايا والذُّنُوبَ.

وأشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وحده لا شريك له شهادةً نَدَّخَرها لتفريج الكروب.  
وأشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا الَّذِي أَطْلَعَهُ عَلَى أسرار الغيوب، وقربَه واختاره حبيباً فيما نعم المحبوب.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً تَنْجِلِي بِهَا غِيَابَ الْخَطُوبِ.  
ويعد؛

### ما هو السِّرُّ؟

السِّرُّ: ما يكتمه الإنسان في نفسه من الأمور، الجمع: أسرار.  
وسرُّ كلِّ شيءٍ: حوفه، وسرُّ النَّسبِ: محضه وخالصة.

قال الله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَقْضُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾<sup>(٢)</sup> فلما أفشى يوسف عليه رؤياه بمشهد امرأة يعقوب، أخبرت إخوته فحلَّ به ما حلَّ.

عن عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«اسْتَعِينُوا عَلَيَّ إِنْجَاحِ الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ، فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْسُودٌ»<sup>(2)</sup>.

وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

- سرُّك أسيرك، فإذا تكلمت به صرت أسيره، واعلم أن أمناء الأسرار أقلُّ وجوداً من أمناء الأحوال، وحفظ الأموال أيسرُّ من كتمان الأسرار، لأنَّ إحراز الأموال منيعة بالأبواب والأقفال، وإحراز الأسرار بارزة يذيعها لسانٌ ناطقٌ، ويشيعها كلامٌ سابقٌ، وحمل الأسرار أثقل من حمل الأموال، فإنَّ الرَّجُلَ يستقلُّ بالحمل الثَّقيل فيحمله ويمشي به، ولا يستطيع كتم السرِّ، وإنَّ الرَّجُلَ يكون سرُّه في قلبه فيلحقه من القلق والكرب ما لا يلحقه من حمل الأثقال، فإذا أذاعه استراح قلبه، وسكن خاطره، وكأنَّما ألقي عن نفسه حملاً ثقيلاً.

(1) سورة يوسف، الآية: (5).

(2) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير: (149/2)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (3195)، وابن حجر في لسان الميزان: (107/3)، والهندي في كنز العمال: (16800) و(16809)، والعجلوني في كشف الخفاء: (135/1).

وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه :

- القلوب أوعيةٌ، والشِّفاه أقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كلُّ

إنسانٍ مفتاح سرّه .

ومن عجائب الأمور أَنَّ الأموال كلما كثرت خزّانها كان أوثق لها،

وأما الأسرار فإنّها كلما كثرت خزّانها كان أضيغ لها . وكم من إظهار سرٍّ أراق دم صاحبه ومنعه من بلوغ مآربه، ولو كتّمه أمين من سطوته .

وقال كسرى أنوشروان :

- من حصّن سرّه فله بتحصّنه خصلتان :

1 - الظفر بحاجته .

2 - والسّلامة من السّطوات .

وقيل : كلما كثرت خزان الأسرار زادت ضياعاً .

وقيل : انفراد بسرِّك لا تودعه حازماً فيدل، ولا جاهلاً فيخون .

أسرَّ رجلٌ إلى صديقه حديثاً، ثمَّ قال له :

أفهمت؟

قال : بل جهلت .

ثم قال له : أحفظت؟

قال : بل نسيت .

وقال المهلب بن أبي صفرة :

- أدنى أخلاق الشّريف كتمان السرِّ، وأعلى أخلاقه نسيان ما أسر

إليه .

وقيل: كتمان الأسرار يدلُّ على جواهر الرِّجال، وكما أنَّه لا خير في آنية لا تمسك ما فيها، فكذلك لا خير في إنسانٍ لا يمسك سرّه.

وكان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول:

- ما أفشيتُ سرِّي إلى أحدٍ قط فأفشاه، فلمته، إذ كان صدري به

أضيق.

وقال الأحنف بن قيس:

- يضيق صدر الرِّجل بسرّه، فإذا حدّث به أحداً قال: اكتمه عليّ.

وقال صالح بن عبد القدوس:

- لا تودع سرّك إلى طالبه، فالطالب للسرّ مضيع، ولا تودع مالك

عند من يستدعيه، فالطالب للوديعة خائنٌ.

وقيل لأعرابي:

- ما بلغ من حفظك للسرّ؟.

قال: أفرفّه تحت شفاف قلبي ثمّ أجمعه وأنساه، كأني لم أسمعه.

وكان يقال: أحزم النَّاس من لا يفشي سرّه إلى صديقه مخافة أن

يقع بينهما شرٌّ فيفشيّه عليه.

\* \* \*

### ما هو السُّكوت:

السُّكوت هو ترك الكلام مع القدرة عليه.

قيل: السُّكوت خيرٌ من إملاء الشُّرّ.



قال علي بن أبي طالب كَرَّمَ اللهُ وجهه :

- إذا تَمَّ العقل نقص الكلام .

وقال أعرابيٌّ :

- رُبَّ مَنْطِقٍ صدع جمعاً، وسكوت شعب صدعاً .

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه للربيع :

- يا ربيع . . . لا تتكلم فيما لا يعينك، فإنَّك إذا تكلمت بالكلمة

ملكته ولم تملكها .

وقال أحد العارفين :

- مثل اللسان مثل السَّبَّحِ إن لم توثقه عدا عليك ولحقك شره .

### ما هو الصَّمْتُ؟

الصَّمْتُ: هو السُّكُوت، والصَّمُوت: الكثير الصَّمْتُ .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمِتْ»<sup>(1)</sup> .

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه :

(1) أخرجه البخاري في صحيحه: (6136)، والبيهقي في السنن الكبرى: (8/164)، وابن ماجه في سننه: (3971)، ومسلم في صحيحه: (47/75)، وابن عبد البر في التمهيد: (5/67)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (6/306) و(7/358)، والسيوطي في الدر المنثور: (2/220)، وابن حجر في فتح الباري: (10/445) و(11/308)، ومالك في الموطأ: (929).

- إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ الْكَلَامَ فَعَلَيْهِ أَنْ يَفَكِّرَ فِي كَلَامِهِ، فَإِنْ ظَهَرَتِ الْمَصْلُحَةُ تَكَلَّمَ، وَإِنْ شَكَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى تَظْهَرَ.

وقال وهب بن الورد:

- بَلَّغْنَا أَنَّ الْحِكْمَةَ عَشْرَةٌ أَجْزَاءُ تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ وَالْعَاشِرُ فِي

عِزَّةِ النَّاسِ.

وقال سفيان بن عيينة:

- مِنْ حَرَمِ الْخَيْرِ فَلْيَصْمِتْ، فَإِنْ حَرَمَهُ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ.

ومن كلام الحكماء:

- مَنْ نَطَقَ فِي غَيْرِ خَيْرٍ فَقَدْ لَغَا.

- وَمَنْ نَظَرَ فِي غَيْرِ اعْتِبَارٍ فَقَدْ سَهَا.

- وَمَنْ سَكَتَ فِي غَيْرِ فِكْرٍ فَقَدْ لَهَا.

وقال أحد الحكماء:

- لَوْ قَرَأْتَ صَحِيفَتَكَ لِأَغْمَدْتَ صَفِيحَتَكَ، وَلَوْ رَأَيْتَ مَا فِي

مِيزَانِكَ لَخْتَمْتَ عَلَى لِسَانِكَ.

وقال الإمام عليّ كرّم الله وجهه:

- بِكَثْرَةِ الصَّمْتِ تَكُونُ الْهَيْبَةُ.

وقال لقمان الحكيم لابنه:

- يَا بَنِيَّ إِذَا افْتَخَرَ النَّاسُ بِحُسْنِ كَلَامِهِمْ، فَافْتَخِرِي أَنْتَ بِحُسْنِ

صَمْتِكَ.



والكتاب الذي بين يديك: (السُّرُّ والسُّكُوت والصَّمْت في الشَّعر العربي) هو من الكتب الأدبية التي تصدرها دار الراتب الجامعية. قسمت الكتاب إلى عدة أقسام هي:

### ● المقدمة:

وَضَّحْتُ في مقدّمتي معلومات عن السُّرِّ وكتمانه، والسُّكُوت والصَّمْت، أقرنت المعلومات بآيات من الكتاب، وأحاديث رسولنا الحبيب ﷺ، وأقوال الأئمة.

### ● السُّرُّ وكتمانه في الشعر العربي:

جمعت في هذا الباب الأشعار التي وردت في السُّرِّ، رتبها حسب القافية، وشرحت بعض ما لزم شرحه.

### ● السُّكُوت في الشَّعر العربي:

هذا الباب كسابقه.

### ● الصَّمْت في الشَّعر العربي:

وهذا الباب كسابقه.

### ● السُّرُّ والسُّكُوت والصَّمْت في الأمثال:

استقيت من كتب الأمثال ما ورد عن المواد الثلاثة، ولم يفتني توثيقها وذكر أجزائها وصفحاتها. وقد شرحتُ وعرّفتُ ما قد يشكل على القارئ الكريم.

ولقد اعتمدت على توثيق الأمثال على أهم كتب سادة هذا المجال.

### ● قصص وعبر:

- أوردت في هذا الباب قصصاً هادفة، فيها عبر وفائدة.

### ختاماً:

لم أجعل كتابة هذا الكتاب سرّاً خاصاً لي، بل هو في متناول الجميع، يقتنونه ويقرأونه.

نرجو من كل من يتفح بهذا الكتاب أن يخلصنا بدعوة صالحة.

فإن تَجِدُ عَيْباً فَسَدَّ الْخَلْلا

فَجَلَّ مِنْ لا عَيْبَ فِيهِ وَعَلا

[من البحر الرمل]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الرحيم

السّر وكتمانه

في

الشعر العربي

كَلِمَاتٌ جَاوَزَ الْأَشْيَاءَ شَاعَ  
كَلِمَاتٌ عَلِيَّةٌ فِي الْقَطْرِ ضَاعَ

قافية الهمزة

(ع)

عبد الله بن مخارق (الناخعة الشيباني)

من البحر الوافر

وكائِنٍ قَدْ تَرَاهُ يُسِرُّ أَمْرًا  
عَلَيْهِ مِنْ سَرِيرَتِهِ لَوَاءٌ<sup>(1)</sup>  
وَمُظْهِرٌ عَارِفٌ وَمُسِرٌّ سُوءٍ  
وَمَا يَمْحُو سَرِيرَتَهُ الرِّيَاءُ

\* \* \*

شاعر

من البحر البسيط

يَأْبَى لِي الذَّمُّ أَخْلَاقٌ وَمَكْرَمَةٌ  
مَنْنِي وَأَذُنُّ عَنِ الْفَخْشَاءِ صَمَاءُ

(1) السريرة: السرُّ الذي يُكتم، الجمع: سراير. وسريرة الإنسان: ما أسرّه من أمره خيراً، وقيل: شراً. يقال: فلان طيب السريرة؛ أي: سليم القلب صافي التية.

والنجم أقرب من سرِّي إذا اشتملت  
مئني على السرِّ أضلاعٌ وأحشاء

\* \* \*

(ب)

قافية الباء

من البحر البسيط

رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)

اغضب صديقك تستطليغ سريرته  
للسرِّ نافذتان: السكر والغضب  
ما صرَّح الحوض عمّا في قرارته  
من راسب الطين إلا وهو مضطرب

\* \* \*

من البحر الطويل

عمر بن محمد الأنسي

وإياك أن تستخفي السرِّ صاحباً  
فيارب كئيد بالحفيظة يذهب



أَرَى الْحِفْظَ فِي مُسْتَوْدِعِ السَّرِّ وَاجِباً  
 وَلَكِنَّهُ فِي صَاحِبِ السَّرِّ أَوْجِبُ  
 فَإِنَّ قُلُوبَ النَّاسِ كَالْمَاءِ رَاكِداً  
 إِذَا مَا تَوَلَّاهُ الْهَوَا يَتَقَلَّبُ

\* \* \*

دعامة بن زيد الطائي

من البحر الطويل

وَلَا تَفْشِيَنَّ سِرّاً إِلَى ذِي نَمِيمَةٍ  
 فَذَاكَ إِذَا ذَنْبٌ بِرَأْسِكَ يَعْصَبُ  
 إِذَا مَا جَعَلْتَ السَّرَّ عِنْدَ مُضَيِّعٍ  
 فَإِنَّكَ مِمَّنْ ضَيَّعَ السَّرَّ أَذْنَبُ

\* \* \*

أحمد بن الحسين (أبو الطيب المتنبي)

من البحر الطويل

وَلِلسَّرِّ مَنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنْالُهُ  
 صَدِيقٌ وَلَا يَفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ

\* \* \*

## عبد الله بن معاوية

من البحر الطويل

وَلَسْتُ بِبَادِي صَاحِبِي بِقَطِيعَةٍ  
 وَلَسْتُ بِمُفْشِي سِرِّهِ حِينَ أَغْضَبُ  
 عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الثُّقَاةِ فَإِنَّهُمْ  
 قَلِيلٌ فَصِلُهُمْ دُونَ مَنْ كُنْتَ تَصْحَبُ  
 وَمَا الْخِدْنُ إِلَّا مَنْ صَفَا لَكَ وَدُهُ  
 وَمَنْ هُوَ ذُو نُضْحٍ وَأَنْتَ مُعَيَّبٌ (1)

\* \* \*

## بعض الطالبين

من البحر الطويل

أَكْفِي خَلِيلِي مَا اسْتَقَامَ بِوَدِّهِ  
 وَأَمْنَحُهُ وَدِّي إِذَا يَتَعَبَّبُ  
 وَلَسْتُ بِبَادِي صَاحِبِي بِقَطِيعَةٍ  
 وَلَا أَنَا مُفْشِي سِرِّهِ حِينَ أَغْضَبَ  
 عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الثُّقَاتِ فَإِنَّهُمْ  
 قَلِيلٌ فَصِلُهُمْ دُونَ مَنْ كُنْتَ تَصْحَبُ

(1) الخدن: الصديق الذي يكون معك ظاهراً وباطناً في كل أمر (للذكر والأنثى) الجمع:

وما الخدنُ إلا مَنْ صفا لك وده  
 ومَنْ هو ذو نُصحٍ وأنت مغيبُ  
 إذا ما وَضَعْتَ السِّرَّ عِنْدَ مَضِيعِ  
 فذو السِّرِّ مَمَّنْ ضَيَّعَ السِّرَّ أَذْنِبُ

\* \* \*

شاعر أعرابي

من البحر الطويل

وَلَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنْ أَنْمَهَا  
 وَلَا أَدْعُ الْأَسْرَارَ تَغْلِي عَلَيَّ قَلْبِي  
 وَإِنْ قَلِيلَ الْعَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَهُ  
 تُقَلِّبُهُ الْأَسْرَارُ جَنْبًا إِلَى جَنْبِ

\* \* \*

الحين بن عبد الله (ابن شبل)

من البحر الكامل

أخْفِظْ لِسَانَكَ لَا تَبْخِ بِثَلَاثَةِ  
 سِرٍّ وَمَالٍ مَا اسْتَطَعْتَ وَمَذْهَبٍ<sup>(1)</sup>

(1) في معنى هذين البيتين قال بعضهم نثرأ (وفيه جناس).

الرَّجُلُ يُخْفِي ذَهَبَهُ، وَمَذْهَبَهُ، وَذَهَابَهُ.

فَعَلَى الثَّلَاثَةِ تُبْتَلَى بِثَلَاثَةٍ

بِمَكْفَرٍ وَبِحَاسِدٍ وَمَكْذِبٍ

\* \* \*

شاعر

من البحر الطويل

لِيَهْنِكَ مَتِي أَنِّي غَيْرُ مَظْهَرٍ

هُوَ الْوَاكِ وَلَوْ أَشْرَفْتُ مِنْهُ عَلَى نَحْبِي

وَلَوْ أَنَّ خَلْقًا كَاتَمَ الْحَبَّ قَلْبَهُ

لَمَتُّ وَلَمْ يَعْلَمْ بِحَبِّكُمْ قَلْبِي

\* \* \*

عبد الجبار بن أبي بكر (ابن حمديس)

من البحر الطويل

جَعَلْتُ وَشَاتِي مِثْلَ صَحْبِي مَخَافَةً

فَلَمْ يَطْلُعْ سِرِّي وَشَاتِي وَلَا صَحْبِي

يَقَرُّ قَرَارَ السَّرِّ عِنْدِي كَأَنَّهُ

غَرِيبٌ دِيَارٍ قَالَ فِي وَطَنِ حَسْبِي

\* \* \*

## قافية التاء

(ت)

محيي الدين بن عربي (الشيخ الأكبر)

من البحر السريع

نَبَّهَ عَلَيَّ السَّرَّ وَلَا تَفْشِيهِ

فَالْبَوَّاحُ بِالسَّرِّ لَهُ مَقْتٌ

عَلَيَّ الَّذِي يُبْدِيهِ فَاضْبِرْ لَهُ

وَإَكْثُمُهُ حَتَّى يَصِلَ الْوَقْتُ

\* \* \*

## قافية التاء

(ث)

يحيى بن زياد

من البحر الطويل

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْفَظْ سَرِيرَةَ نَفْسِهِ

فَلَا تَفْشَيْنَ يَوْمًا إِلَيْهِ حَدِيثًا

\* \* \*

## قافية الحاء

(ح)

شاعر

من البحر المتقارب

أَلَمْ تَرَ أَنَّ وُشَاةَ الرَّ  
 جَالٍ لَا يَتْرَكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا  
 فَلَا تَفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ  
 فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا<sup>(1)</sup>

\* \* \*

شاعر

من البحر الطويل

تَوَاقَفَ مَعْشُوقَيْنِ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ  
 وَغَيْبٍ عَنِ نَجْوَاهُمَا كُلِّ كَاشِحٍ  
 وَكَلَّتْ جَفَوْنَ الْمَاءِ عَنِ حَمَلِ مَائِهَا  
 فَمَا مَلَكَتْ فَيضَ الدَّمْعِ السَّوَافِحِ

(1) كتب عبد الملك بن مروان ببعض سرّه إلى الحجاج بن يوسف، ففشا حتى بلغه ذلك. فكتب إليه عبد الملك يعاتبه.

فكتب إليه . . . والله يا أمير المؤمنين ما أخبرتُ به إلا إنساناً واحداً.

فكتب إليه عبد الملك: إن لكل إنسان نصيحاً يفشي إليه سرّه.

وإني لأطوي السرَّ عن كلِّ صاحبٍ  
وإن كانَ للأسرارِ عدلُ الجوانحِ

\* \* \*

(د)

قافية الدال

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري) من البحر البسيط

الصَّدْرُ بَيْتٌ إِذَا مَا السَّرُّ زَابَلُهُ  
فَمَا يَكُنُّ بِبَيْتِ بَعْدَهُ أَبَدًا  
فَاخْفَظْ ضَمِيرَكَ عَن خِلِّ تَجَالِسُهُ  
فَكَمْ خَفِيَّ خَفَاهُ مَا كَرَّ قَبْدًا  
وَلِلْحَقُودِ عَلامَاتٌ يَبْنُ بِهَا  
كَمَا رَأَيْتَ بِشَدَقِ الهَادِرِ الزَّبْدَا<sup>(1)</sup>  
فازْجُرْ هَوَاكَ وَحَاذِرْ أَنْ تُطَاوَعَهُ  
فإنَّه لَعَوِيٌّ طَالَمَا عَبْدَا

(1) الشدق: جانب الفم من باطن الخد، الجمع: أشداق. الهادر: الكثير الهدير. والهدير: ترديد الصوت والكلام. الزيد: ما يعلو الماء وغيره من الرغوة، وما يخرج عن فم الغاضب، وما لا خير فيه.

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري) من البحر الوافر

فَظَنَّ بِسَائِرِ الْإِخْوَانِ شَرًّا  
وَلَا تَأْمَنُ عَلَيَّ سِرًّا فُؤَادًا

\* \* \*

عبد الرحمن بن مسلم (أبو مسلم الخراساني) من البحر البسيط

أَدْرَكْتُ بِالْحَزْمِ وَالْكِتْمَانِ مَا عَجَزَتْ  
عَنْهُ مُلُوكُ بَنِي مِرْوَانَ إِذْ حَشَدُوا  
مَا زِلْتُ أَسْعَى عَلَيْهِمْ فِي دِيَارِهِمْ  
وَالْقَوْمُ فِي مُلْكِهِمْ بِالشَّامِ قَدْ رَقَدُوا  
حَتَّى ضَرَبْتَهُمْ بِالسَّيْفِ فَاَنْتَبَهُوا  
مِنْ نَوْمَةٍ لَمْ يَنْمَهَا قَبْلَهُمْ أَحَدٌ  
وَمَنْ رَعَى غَنَمًا فِي أَرْضِ مَسْبَعَةٍ  
وَنَامَ عَنْهَا تَوَلَّى رَغِيهَا الْأَسَدُ<sup>(1)</sup>

\* \* \*

(1) قيل لأبي مسلم الخراساني: بأي شيء أدركت هذا الأمر؟

قال ارتديت بالكتمان، وأتزررت بالحزم، وحالفت الصبر، وساعدت المقادير، فأدركت  
طلبي، وحزرت بغيي، وأنشد تلك الأبيات.



## بشار بن برد

من البحر البسيط

أبكي الذين أذاقوني مودتهم  
 حتى إذا أيقظوني في الهوى رقدوا  
 لأخرجنَّ من الدنيا وسرهم  
 بين الجوانح لم يعلم به أحدُ

\* \* \*

## حبيب بن أوس (أبو تمام)

من البحر الوافر

وَمِمَّا كَانَتْ الْحُكْمَاءُ قَالَتْ  
 لِسَانُ الْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ الْقُرْأِدِ

\* \* \*

## أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر الكامل

اكتُم حديثَكَ عن أخيكَ ولا تكنُ  
 أسرارُ قلبِكَ مثلَ أسرارِ اليدِ

\* \* \*

محمد الحسن الشَّمان

من البحر الرمل

كان سِرِّي بِفُؤَادِي مُضْمِراً  
 لَيْسَ يَبْدُو لِقَرِيبٍ أَوْ بَعِيدِ  
 فَتَبَدَّى لِإِخٍ مِنْهُ سَنَا  
 بَارِقٍ فَاثْتَابَنِي سُوءُ الْوَعِيدِ  
 كُلُّ مَنْ عَاشَ وَلَا سِرّاً لَهُ  
 فَهُوَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى سَعِيدِ

\* \* \*

(ر)

قافية الراء

من البحر الطويل

شاعر

إِذَا مَا عَفَرْتَ الدُّنُوبَ يَوْمًا لِصَاحِبِ  
 فَلَسْتُ مَعِيدًا مَا حَيَّتْ لَهُ ذَكَرًا  
 وَكَلَسْتُ إِذَا مَا صَاحِبٌ خَانَ عَهْدَهُ  
 وَعِنْدِي لَهُ سِرٌّ مَذِيعًا لَهُ سِرًّا

## بشار بن برد

من البحر الطويل

وَمَا السَّرُّ فِي صَدْرِي كَمَيِّتٍ بِقَبْرِهِ  
 لِأَنِّي رَأَيْتُ الْمَيِّتَ يَنْتَظِرُ النَّشْرَا  
 وَلَكِنِّي أَخْفِيهِ حَتَّى كَأَنِّي  
 بِمَا كَانَ مِنْهُ لَمْ أَحِطْ سَاعَةً خَبْرًا  
 \* \* \*

## كعب بن زهير

من البحر البسيط

لَا تَفْشِ سِرَّكَ إِلَّا عِنْدَ ذِي ثِقَّةٍ  
 أَوْ لَا فَافْضَلْ مَا اسْتَوَدَعْتَ أَسْرَارَا  
 صَدْرًا رَحِيبًا وَقَلْبًا وَاسِعًا صَمِتًا  
 لَمْ تَخْشَ مِنْهُ لَمَا اسْتَوَدَعْتَ إِظْهَارَا  
 \* \* \*

## عبد الله بن طاهر بن الحسين (الوزير)

من البحر الطويل

كان لعبد الله بن طاهر بن الحسين ولدٌ عمره ست سنين ، فأنشده  
 أبوه قوله :  
 وَمُسْتَوْدِعٍ سِرًّا تَضَمَّنْتَ سِرَّهُ  
 فَأَوْدَعْتُهُ مِنْ مُسْتَقَرِّ الْحَشَا قَبْرَا

فقال له ولده على الفور:

وَمَا السِّرُّ عِنْدِي مِثْلَ مَيْتٍ بِحُفْرَةٍ  
لَأَنِّي أَرَى الْمَدْفُونَةَ يَنْتَظِرُ الْحَشْرَا  
وَلَكِنِّي أَخْفِيهِ حَتَّى كَأَنِّي  
مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا مَا أَحَطْتُ بِهِ خَبْرَا  
فقال له أبوه: أنت إبني.

\* \* \*

أحمد بن الحسين (أبو الطَّيِّبِ المَتَنَّبِيِّ) من البحر المتقارب

وَسِرُّكُمْ فِي الْحَشَا مَيْتٌ  
إِذَا انْتَشَرَ السِّرُّ لَا يُنْشَرُ  
وَإِفْشَاءُ مَا أَنَا مُسْتَوْدَعٌ  
مِنَ الْغَدْرِ وَالْحُرِّ لَا يَغْدُرُ

\* \* \*

خويلد بن خالد (أبو ذؤيب الهذلي) من البحر الطويل

وَمَا أَنْفُسُ الْفِثْيَانِ إِلَّا قَرَائِنُ  
تَبِينُ وَتَبْقَى هَامُهَا وَقُبُورُهَا

فَنَفْسِكَ فَاحْفَظْهَا وَلَا تُفْشِرْ لِلْعِدَى

مِنَ السِّرِّ مَا يُطَوِّى عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا

وَمَا يَحْفَظُ الْمَكْتُومَ مِنْ سِرِّ أَهْلِهِ

إِذَا عَقَدُ الْأَسْرَارِ ضَاعَ كَبِيرُهَا

مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا ذُو عَفَافٍ يَعِينُهُ

عَلَى ذَاكَ مِنْهُ صِدْقُ نَفْسٍ وَخَيْرُهَا

\* \* \*

من البحر الطويل

أبو جعفر أحمد الرقشي

وَمُسْتَوْدَعٍ عِنْدِي حَدِيثًا يَخَافُ مِنْ

إِذَاعَتِهِ فِي النَّاسِ إِنْ يَنْفَدِ الْعُمُرُ

فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَخْشَ مِنِّي فَضِيحَةً

لِسِرِّ غَدَا مَيْتًا وَصَدْرِي لَهُ قَبْرُ

عَلَى أَنْ مَنْ فِي الْقَبْرِ يُرْجَى نُشُورًا

وَسِرُّكَ لَا يُرْجَى لَهُ أَبَدًا نَشْرُ

\* \* \*

من البحر الرمل

شاعر

أَمِ السِّرِّ بِكْتَمَانٍ وَلَا

يَبْدُونَ مِنْكَ إِذَا اسْتَوْدَعْتَ سِرُّ

فإذا ضِقتَ بِهِ ذُرعاً فلا  
تجعلن سرَّكَ إلا عند حرِّ

\* \* \*

من البحر الطويل

كثير بن عبد الله

لَعَمري ما استودعتُ سرِّي وسرَّها  
سوانا حذاراً أن تشيع السَّرائرُ  
ولا خَاطَبَتْها مُقلَّتاي بِنَظرةٍ  
فتعلم نجوانا العيون التَّواظُرُ  
ولكن جعلتُ اللَّحْظَ بيني وبَينَها  
رسولاً فأدئ ما تجنِ الضَّمائرُ

\* \* \*

من البحر الطويل

شاعر

لو أنَّ امرءاً أخفى الهوى عن ضميره  
لمتَّ ولم يعلمُ بذاك ضميرُ  
ولكن سألقى الله والقلب لم يبخ  
بسِرِّكَ والواشون عنك كثيرُ

## العباس بن الأحنف

من البحر المتقارب

أيا من سروري به شقوة  
 ومن صفو عيشي به أكدُرُ  
 تجنيت تطلب ما أستحقُّ  
 به الهجر هيهات لا يقدرُ  
 وماذا يضرك من شهرتي  
 إذا كان سرك لا يشهرُ  
 أمني يخاف انتشار الحديث  
 وحظي في صونه أكثرُ  
 ولو لم يكن بقيا عليك  
 نظرت لنفسي كما تنظرُ

\* \* \*

## علي بن إسحاق الزّاهي

من البحر الوافر

يَنِمُّ بِسِرِّهِ مُسْتَرَعِيهِ سِرًّا  
 كَمَا نَمَّ الظَّلَامُ بِسِرِّ نَارِ  
 أَنَّمِ مِنَ الثُّصُولِ عَلَى مَشَيْبِ  
 وَمَنْ صَافَى الزُّجَاجَ عَلَى عِقَارِ

## محمد الحسن السمان

من بحر الرجز

مِنْ خَضَلَتَيْنِ أَكْثَرُ الْأُمُورِ  
فَسَادَهَا يَأْتِي مَعَ الْغُرُورِ  
إِذَاعَةُ السَّرِّ كَذَا ائْتِمَانُ  
لِأَهْلِ غَدْرِ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ  
\* \* \*

## صالح بن عبد القدوس

من بحر الرمل

وَإِذَا أَعْلَنْتَ أَمْرًا حَسَنًا  
فَلْيَكُنْ أَحْسَنَ مِغْهَ مَا تُسِرُّ  
فَمُسِرُّ الْحَيْرِ مَوْسُومٌ بِهِ  
وَمُسِرُّ الشَّرِّ مَوْسُومٌ بِشَرِّ  
\* \* \*

(س)

## قافية السين

## بشار بن برد

من البحر الطويل

وَلَلسِرِّ فِيمَا بَيْنَ جَنْبِي مَكْمَتٌ  
خَفِيٌّ قَصِيٌّ عَنِ مَدَارِجِ أَنْفَاسِي



## محمد بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الطويل

أضنَّ به ضنِّي بمَوْضِعِ حِفْظِهِ  
 فأضميه عن إحساسٍ غيري وإحساسي  
 فقد صار كالمعدوم لا يستطيعه  
 يقينٌ ولا ظنٌّ بخلقٍ من النَّاسِ  
 كأنِّي من فرطِ احتِفاظي أضعتُهُ  
 فبعضي له واعٍ وبعضي كم ناسي

\* \* \*

## قافية الشين

(ش)

شاعر

من البحر البسيط

من ساررَّوه فأبدى السرَّ مُنكشفاً  
 لم يأمنوه على الأسرارِ ما عاشا  
 وأبعدوه فلا يحظى بقربهم  
 وأبدلوه مكان الأوس إيحاشا

## الحسين بن منصور (الحلاج)

من البحر البسيط

مَنْ أَطْلَعُوهُ عَلَى سِرِّ فَبَاحَ بِهِ  
 لَا يَأْمُنُوهُ عَلَى الْأَسْرَارِ مَا عَاشَا  
 وَعَاقَبُوهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ زَلِيلٍ  
 وَأَلْزَمُوهُ مَكَانَ الْأَنْسِ إِحْشَا



## مجنون

من البحر البسيط

مَنْ شَاوَرُوهُ فَأَبْدَى السِّرَّ مُجْتَهِدًا  
 لَمْ يَأْمُنُوهُ عَلَى الْأَسْرَارِ مَا عَاشَا  
 وَبَاعَدُوهُ فَلَمْ يَسْعُدْ بِقُرْبِهِمْ  
 وَأَبْدَلُوهُ مِنَ الْإِنْسَانِ إِحْشَا  
 لَا يَضْطَفُونَ مُذِيعًا بَعْضَ سِرِّهِمْ  
 حَاشَا وَدَادَهُمْ مِنْ ذَاكُم حَاشَا



## قافية الضاد

(ض)

شاعر

من البحر الوافر

وإِنَّكَ كَلَّمَا اسْتَوْدَعْتَ سِرًّا

أَنْمَ مِنَ النَّسِيمِ عَلَى الرِّيَاضِ

\* \* \*

## قافية العين

(ع)

إبراهيم بن محمد (الكريزي)

من البحر الطويل

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا

فَأَنْتَ إِذَا حَمَلْتَهُ النَّاسَ أَضِيعُ

وَيَضْحَكُ فِي وَجْهِهِ إِذَا مَا لَقِيْتُهُ

وَيَنْهَشُنِي بِالْغَيْبِ يَوْمًا وَيَلْسَعُ

\* \* \*

## كثير بن عبد الله

من البحر الطويل

أتى دون ما تخشون من بثّ سرّكم  
أخو ثقة سهل الخلائق أروع  
ضنينٌ ببذل السرِّ سمح بغيره  
أخو ثقة عف الوصالٍ سميدعُ  
أبى أن يبثّ الدهرَ ما عاش سرّكم  
سليماً وما دامت له الشمس تطلعُ

\* \* \*

## ربيعة بن أنيف (مسكين الدارمي)

من البحر الطويل

وفتيانٍ صدقٍ لستُ مُطِيعَ بَعْضِهِمْ  
على سرِّ بَعْضٍ غيرِ أنِّي جماعُها  
لكلِّ امرئٍ شعْبٌ مِنَ القَلْبِ فارغُ  
ومَوْضِعُ نَجْوَى لا يُرامُ اِطْلَاعُها  
يظنون شتّى في البلادِ وشرُّهم  
إلى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالَ انْصِدَاعُها

\* \* \*

## شاعر

من البحر الخفيف

فلنقل الجبال أهون من  
 بث حديث حنت عليه الضلوع  
 فلك الله أنني لك راع  
 ما بدا كوكب وبرق لموع  
 \* \* \*

## قيس بن الحداية

من البحر الطويل

بَكَتْ مِنْ حَدِيثِ نَمِّهِ وَأَشَاعَهُ  
 ولصقه واشٍ من القوم واضعُ  
 بكت عن من أبكاك لا يشجك البكا  
 ولا تتخالجك الأمور التَّوازُعُ  
 ولا تسمعي سرِّي وسرِّك ثالثاً  
 ألا كلَّ سرٍّ جاوزَ اثنتينِ ضائعُ  
 \* \* \*

## قيس بن منقذ (ابن الحداية)

من البحر الطويل

ولا يسمعن سرِّي وسرِّك ثالثُ  
 ألا كلَّ سرٍّ جاوزَ الإثنينِ شاعُ  
 \* \* \*

صالح بن عبد القدوس

من بحر الرمل

لا تَدْعُ سِرًّا إِلَى طَالِبِهِ  
 مِنْكَ إِنَّ الطَّالِبَ السَّرَّ مَذِيعُ  
 وَأَمِثْ سِرِّكَ إِنَّ السَّرَّ إِنْ  
 جَاوَزَ اثْنَيْنِ سَيَنْمَى وَيَشِيعُ

\* \* \*

قافية الفاء

(ف)

إبراهيم بن داود القضار

من البحر الطويل

ظَفَرْتُمْ بِكِثْمَانِ اللُّسَانِ فَمَنْ لَكُمْ  
 بِكِثْمَانِ عَيْنٍ دَمْعُهَا الدَّهْرُ يَذْرِفُ  
 حَمَلْتُمْ جِبَالَ الحُبِّ فَوْقِي وَأَنْبِي  
 لَأَعْجِزُ عَنْ حَمْلِ القَمِيصِ وَأَضْعَفُ

\* \* \*

## قافية القاف

(ق)

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)

من البحر الطويل

إِذَا الْمَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ  
 وَلَا مَ عَلَيَّهِ غَيْرُهُ فَهُوَ أَحْمَقُ  
 إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَن سِرِّ نَفْسِهِ  
 فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

\* \* \*

عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصديق)

من البحر الكامل

احفظ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ فَتُبْتَلَى  
 إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ<sup>(1)</sup>

\* \* \*

(1) أورد الشيبني في تمثال الأمثال: (1/263)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/207)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (75)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (95). [البلاء مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ].

محمد بن محمد (ابن الحاجي البلفيقي) من البحر الطويل

إِذَا مَا كَتَمْتُ السِّرَّ عَمَّنْ أَوْدُهُ  
 نَوَّهَمَ أَنَّ الْوِدَّ غَيْرَ حَقِيقِ  
 وَكَمْ أُخْفِ عَنْهُ السِّرَّ مِنْ ضَنْةٍ بِهِ  
 وَلَكِنِّي أَخْشَى صَدِيقَ صَدِيقِي

\* \* \*

(ك)

قافية الكاف

أحمد بن علي (ابن خاتمة الأندلسي) من البحر الوافر

عَلَيْكَ الْكَثْمَ وَاحْذَرْ قَوْلَ سِرِّ  
 لِمَنْ قَدْ ظَلَّ سِرًّا لِسَوَاكَ يَحْكِي  
 فَمَنْ أَهْدَاكَ سِرَّ الْغَيْرِ يَوْمًا  
 أَفَادَ الْغَيْرَ سِرَّكَ دُونَ شَكِّ

\* \* \*



## إبراهيم بن محمد (الكريزي)

من البحر الكامل

اجْعَلْ لِسِرِّكَ مِنْ فُؤَادِكَ مَنزَلًا  
 لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ اللِّسَانُ دُخُولًا  
 إِنَّ اللِّسَانَ إِذَا اسْتَطَاعَ إِلَى الَّذِي  
 كَتَمَ الفُؤَادَ مِنَ الشُّؤُونِ وَصُولًا  
 أَلْفَيْتَ سِرِّكَ فِي الصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ  
 مِنْ ذِي العِدَاوَةِ فَاشِيًا مَبْدُولًا

\* \* \*

## إسحاق بن إبراهيم الموصلي

من البحر الطويل

أُنَاسٌ أَمَتَاهُمْ فَنَمُوا حَدِيثًا  
 فَلَمَّا كَتَمْنَا السِّرَّ عَنْهُمْ تَقَوَّلُوا

\* \* \*

## عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

من البحر الطويل

ومؤتمن بالحزن في كل أمره  
 وأسراره منه بحيث المقاتل

فلا سره عن ساحة الصّدر نازح

ولا هو عن سرّ تعدّاه سائل

\* \* \*

كثير بن عبد الله

من البحر الطويل

كريمٌ يميّتُ السرّ حتّى كأنّه

إذا استنطقوه عن حديثك جاهله

وعن سرّكم في مضمرة القلب والحشا

شفيقٌ عليكم لا تخاف غوائله

وأكتُمُ نفسي بعضَ سرّي تكرماً

إذا ما أضع السرّ في الناسِ حامله

\* \* \*

شاعر

من البحر الطويل

يَمُوتُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةِ بِلْسَانِهِ

وَلَيْسَ يَمُوتُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجُلِ (1)

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/33)، والأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال

السائرة: (2/455): [عَثْرَةُ الْقَدَمِ أَسْلَمَ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ].

شاعر

من البحر الطويل

وَمُطْلِعٍ مِنْ نَفْسِهِ مَا يَسُرُّهُ  
 عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْظِ الْخَفِيِّ دَلِيلُ  
 إِذَا الْقَلْبُ لَمْ يُبَدِ الَّذِي فِي ضَمِيرِهِ  
 فَفِي اللَّحْظِ وَالْأَلْفَاظِ مِنْهُ رَسُولُ

\* \* \*

كعب بن سعد الغنوي

من البحر الطويل

وَلَسْتُ بِمَبْدٍ لِلرَّجَالِ سَرِيرَتِي  
 وَلَا أَنَا عَنْ أَسْرَارِهِمْ بِسْؤُولِ

\* \* \*

أبو المحاسن بن الشواء

من البحر الخفيف

لِي صَدِيقٌ غَدًا وَإِنْ كَانَ لَا يَنْتُ  
 طُقُ إِلَّا بِغَيْبَةٍ أَوْ مَحَالِ  
 أَشْبَهُ النَّاسِ بِالصَّدَىٰ إِنْ تُحَدِّثُ  
 هُ حَدِيثًا أَعَادَهُ فِي الْحَالِ

\* \* \*

## شاعر

من البحر البسيط

زِيَادَةُ الْقَوْلِ تَحْكِي النَّقْصَ فِي الْعَمَلِ  
 وَمَنْطِقُ الْمَرْءِ قَدْ يَهْدِيهِ لِلزَّلَلِ  
 إِنَّ اللِّسَانَ صَغِيرٌ جُرْمُهُ وَلَهُ  
 جُرْمٌ كَبِيرٌ كَمَا قَدْ قِيلَ فِي الْمَثَلِ (1)



## يعقوب بن إسحاق (ابن السكيت)

من البحر البسيط

وَلَا أَبُوحَ بِسِرِّ كُنْتُ أَكْثَمُهُ  
 مَا كَانَ لَحْمِي مَعْصُوباً وَصَالِي  
 حَتَّى يَبُوحَ بِهِ عَصْمَاءُ عَاقِلَةٌ  
 مِنْ عُضْمِ بَدْوَةٍ وَحَشِي أُمِّ وَعَالٍ (2)



(1) أورد اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (44/3): [اللِّسَانُ أَجْرَحُ جَوَارِحِ  
 الْإِنْسَانِ].

(2) أم وعال: هضبة معروفة قرب برقة.

شاعر

من بحر الرجز

ثلاثة أَوْضَعُ أَوْصَافِ الرَّجَالِ  
 إِفْشَاءُ سِرِّهِ، وَكَثْرَةُ الْمَقَالِ  
 وَثِقَةُ الْمَرْءِ بِكُلِّ أَحَدٍ  
 لَا تَحْسَبَنَّ كُلَّ عَثْرَةٍ تُقَالُ

\* \* \*

قافية الميم

(م)

شاعر

من البحر البسيط

إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي تَبَقَّى مَوَدَّتَهُ  
 مُقِيمَةً أَبَدًا صُوفِي وَإِنْ صُرِمَا  
 لَيْسَ الْكَرِيمُ الَّذِي إِنْ زَلَّ صَاحِبُهُ  
 أَفْشَى وَقَالَ عَلَيْهِ كُلَّ مَا كَتَمَا

\* \* \*

شاعر

من البحر الوافر

إِذَا ضَاقَ صَدْرُكَ عَن حَدِيثِ  
 فَأَفْشَتْهُ الرِّجَالُ فَمَنْ تَلُومُ؟  
 إِذَا عَاتَبْتُ مَنْ أَفْشَى حَدِيثِي  
 وَسِرِّي عِنْدَهُ فَأَنَا الظُّلُومُ  
 وَإِنِّي حِينَ أَشَامُ حَمَلَ سِرِّي  
 وَقَدْ ضَمَنْتُهُ صَدْرِي سَوْومُ

\* \* \*

شاعر

من البحر الطويل

صُنِ السِّرُّ بِالْكِثْمَانِ يَرْضِيكَ غِبُهُ  
 فَقَدْ يَظْهَرُ السِّرُّ الْمَضِيْعُ فَيَنْدَمُ  
 وَلَا تَفْشِيْنَ سِرًّا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ  
 فَيَظْهَرُ خَرْقُ الشَّرِّ مِنْ حَيْثُ يَكْتُمُ

\* \* \*

علي بن محمد البسامي

من البحر المتقارب

وَكِثْمَانُكَ السِّرِّ مِمَّنْ تَخَافُ  
 وَمَنْ لَا تَخَافُنَّهُ أَحْزَمُ

إِذَا دَاعَ سِرُّكَ مِنْ مُخْبِرٍ  
فَأَنْتَ وَإِنْ لَمْتَهُ أَلْوَمُ

\* \* \*

من البحر البسيط

شاعر

لَا يَكْتُمُ السَّرَّ إِلَّا مَنْ بِهِ ثِقَةٌ  
فَالسَّرُّ عِنْدَ خِيَارِ النَّاسِ مَكْتُومٌ

\* \* \*

من البحر البسيط

الحسين بن عبد الله

لَا يَكْتُمُ السَّرَّ إِلَّا مَنْ لَهُ شَرَفٌ  
وَالسَّرُّ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومٌ  
السَّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ  
ضَلَّتْ مَفَاتِيحُهُ وَالْبَابُ مَرْدُومٌ

\* \* \*

من البحر البسيط

شاعر

لَا يَكْتُمُ السَّرَّ إِلَّا كُلُّ ذِي ثِقَةٍ  
وَالسَّرُّ عِنْدَ خِيَارِ النَّاسِ مَكْتُومٌ

فالسِّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ عَلَقٌ

ضَاعَتْ مَفَاتِيحُهُ وَالْبَابُ مَخْتُومٌ

\* \* \*

شاعر

من البحر الطويل

لَا تُودِعِ الْأَسْرَارَ أُذُنِي فَإِنَّمَا

تَصْبِنَ مَاءً فِي إِنَاءٍ مِثْلِمِ

\* \* \*

ابن أمينة

من البحر الطويل

وَإِنِّي عَلَى السِّرِّ الَّذِي هُوَ دَاخِلٌ

إِذَا بَاحَ أَصْحَابُ الْهَوَى لَضُمُومِ

وَإِنِّي مَا اسْتَوَدَعْتَ يَا أُمَّ مَالِكِ

عَلَى قَدَمٍ مِنْ عَهْدِنَا لَكْتُومِ

\* \* \*

محمد بن إسحاق الواسطي

من البحر الطويل

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْفَظْ سَرِيرَةَ نَفْسِهِ

وَكَانَ لِسِرِّ الْأَخِ غَيْرَ كَتُومِ



فَبُعْدًا لَهُ مِنْ ذِي أَخٍ وَمَوَدَّةٍ  
وَلَيْسَ عَلَيَّ وُدٌّ لَهُ بِمُقِيمٍ

\* \* \*

(ن)

قافية النون

من البحر البسيط

أبو عثمان بن لنون التحيبي

سَرِيرَةُ الْمَرْءِ تُبْدِيهَا شَمَائِلُهُ  
حَتَّى يَرَى النَّاسَ مَا يُخْفِيهِ إِعْلَانَا  
فَاجْعَلْ سَرِيرَتَكَ التَّقْوَى تَرَى أَمَلًا  
فِي كُلِّ مَا أَنْتَ تَبْغِيهِ وَبُرْهَانَا

\* \* \*

من البحر السريع

محمد بن أحمد (أبو المظفر الأبيوردي)

سِرُّ الْفَتَى مِنْ دَمِهِ إِنْ فَشَا  
فَأَوْلَهُ حَفْظًا وَكِتْمَانَا

واحتط عَلَى السَّرِّ بِإِخْفَائِهِ

فَإِنَّ لِلْخِيَطَانِ آذَانًا<sup>(1)</sup>

\* \* \*

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي) من بحر مجزوء البسيط

سِرُّكَ إِنْ صُنَّتَهُ بِصَمْتِ

أَصْلَحَ بَيْنَ الْأَنَامِ شَانُكَ

فَلَا تَفُهُ لَامْرِيءٍ بِسِرِّ

وَلَا تُحَرِّكَ بِهِ لِسَانُكَ

\* \* \*

جبرول بن أوس (الحطيئة) من البحر الوافر

أَغْرِبَالًا إِذَا اسْتَوَدَعْتَ سِرًّا

وكانوناً عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَا<sup>(2)</sup>

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (88/1): [إِنَّ لِلْخِيَطَانِ آذَانًا].

(2) الغربال: أداة تشبه الدَّفَّ، ذات ثقب يُعْرَبُ بِهَا الْحَبُّ وَيُنْقَى مِنَ الشَّوَابِ، الجمع: غرابيل. والغربال: النَّمَامُ الَّذِي لَا يَكْتُمُ السَّرَّ.

الكانون: الرَّجُلُ الثَّقِيلُ، وقيل: هو الشتاء عند الرُّوم، وكانوا يحتاجون فيه إلى النفقة ما لا يحتاجون إليه في الصيف.

أورد الميداني في مجمع الأمثال: (156/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (41/1)، والأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (104/1)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (294/1)، والشَّيْبِي فِي تَمَثَالِ الْأَمْثَالِ: (14/1): [أَثْقَلُ مَنْ الْكَانُونِ].

## شاعر

من البحر البسيط

وحاجة دون أُخْرِيْ قد شجيت بها  
 خلفتها للذي أخفيت عنوانا  
 إِنِّي كَأَنِّي أَرَى مِنْ لَا حِيَاءَ لَهُ  
 وَلَا أَمَانَةَ وَسَطِ النَّاسِ عَرِيَانَا

\* \* \*

## الشيخ عبد الله الشابوري

من بحر الرجز

لَا تَأْمَنِ الْخَلِيلَ أَنْ يَخُونَا  
 وَأَنْ يُضَيِّعَ سِرَّكَ الْمَدْفُونَا  
 لَا تَكُنِ الْمُفْشِي إِليكَ سِرًّا  
 وَأَنْتَ قَدْ ضَيَّعْتَ بِذَلِكَ صَدْرَا  
 مَنْ لَمْ يَكُنْ لِسِرِّهِ كَثُومًا  
 فَلَا يَلُمُّ فِي كَشْفِهِ نَدِيمَا

\* \* \*

## قيس بن الخطيم

من البحر الطويل

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ

بِنَشْرِ وَتَكْثِيرِ الْحَدِيثِ قَمِينٌ (1)

\* \* \*

## قيس بن الخطيم

من البحر الطويل

أَجُودٌ بِمَكْنُونِ التَّلَادِ وَإِنِّي

بِسِرِّي عَمَّنْ سَأَلَنِي لَضَنِينُ

وَإِنْ ضَيَّعَ الْأَقْوَامُ سِرِّي فَإِنِّي

كَتُومٌ لِأَسْرَارِ الْعَشِيرِ أَمِينُ

\* \* \*

## أحمد بن يحيى بن الخطيم

من البحر الطويل

وَإِنْ ضَيَّعَ الْأَحْرَارُ سِرًّا فَإِنِّي

كَتُومٌ لِأَسْرَارِ الْعَشِيرِ أَمِينُ

يَكُونُ لَهُ عِنْدِي إِذَا مَا ضَمَّهُ

مَكَانًا بِسُودَاءِ الْفَوَادِ مَكِينُ

(1) القمين: الجدير بالشيء.

## محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)

من البحر الكامل

أَحْفَظُ لِسَانَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ  
 لَا يَلِدَعَنَّكَ إِنَّهُ ثَعْبَانُ  
 كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلِ لِسَانِهِ  
 كَانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ الْأَقْرَانُ

\* \* \*

## العباس بن الأحنف

من البحر الخفيف

لَا جَزَىٰ اللَّهُ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا  
 بَلْ جَزَىٰ اللَّهُ كُلَّ خَيْرِ لِسَانِي  
 نَمَّ طَرْفِي فَلَيْسَ يَكْتُمُ شَيْئًا  
 وَوَجَدْتُ اللَّسَانَ ذَا كِثْمَانٍ  
 كُنْتُ مِثْلَ الْكِتَابِ أَحْفَاهُ طِيٌّ  
 فَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْعِنْوَانِ<sup>(1)</sup>

\* \* \*

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (204/1): [اخْتَرَسَ مِنَ الْعَيْنِ فَوَاللهَ لَهِيَ أَنْتُمْ عَلَيْكَ مِنَ  
 اللِّسَانِ].

## قافية الهاء

(هـ)

محمد بن حسن (ابن الصائغ)

من البحر السَّريع

لِسَانُ مَنْ يَفْقِدُ فِي قَلْبِهِ  
وَقَلْبُ مَنْ يَجْهَلُ فِي فِيهِ

\* \* \*

علي بن إسحاق الزَّاهي

من البحر الوافر

لَحَى اللّهُ امراً أولاك سِراً  
فَبُحِتَ بِهِ وَفَضَّ اللّهُ فَاهُ  
لَأَتَّكَ بِالَّذِي اسْتَوَدَعْتَ مِنْهُ  
أَنْتُمْ مِنَ الزُّجَاجِ بِمَا وَعَاهُ<sup>(1)</sup>

\* \* \*

(1) أورد الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (402/1)، والميداني في مجمع الأمثال: (351/2)، والأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (392/2): [أَنْتُمْ مِنْ زُجَاجَةٍ عَلَيَّ مَا فِيهَا].

قال الصّاحب بن عبّاد: [من البحر الكامل]:

رَقَّ الزُّجَاجُ وَرَاقَتِ الخَمْرُ فَتَشَابَهَا فَتَشَاكَلُ الأَمْرُ  
فَكَأَنَّهُ خَمْرٌ وَلَا قَدْحٌ وَكَأَنَّهُ قَدْحٌ وَلَا خَمْرُ

## مالك بن أنس (الإمام مالك)

من البحر الكامل

قَدْ يَخْزِنُ الْوَرْعُ التَّقِيَّ لِسَانَهُ  
حَذَرَ الْكَلَامِ وَأَنَّهُ لَمْفَوَّهُ

\* \* \*

## محمد بن إبراهيم (ابن الكيزاني)

من البحر الخفيف

أَسْعَدُ النَّاسِ مَنْ يُكَاتِمُ سِرَّهُ  
وَيَرَى بَدْلَهُ عَلَيْهِ مَعْرَهُ  
إِنَّمَا يُعْرِفُ اللَّبِيبُ إِذَا مَا  
حَفِظَ السِّرَّ عَنْ أَخِيهِ فَسَرَّهُ  
إِنْ يَجِدُ مَرَّةً حَلَاوَةً شَكُوا  
هُ سَيَلَقَى نَدَامَةً أَلْفَ مَرَّةً

\* \* \*

## علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر البسيط

وَلَيْسَ يُحْمَدُ كَثْمَانٌ لِمُكْتَمِ  
لَكِنَّ كَثْمَكَ مَا أَفْشَاهُ مُفْشِيهِ  
كَالْجُودِ بِالْوَفْرِ أَسْنَى مَا يَكُونُ إِذَا  
قَلَّ الْوُجُودُ لَهُ أَوْ ضَنَّ مُعْطِيهِ

## شمس الدين البدوي

من البحر الكامل

إِنِّي كَتَمْتُ حَدِيثَ لَيْلَى لَمْ أَبْحِ  
 يَوْمًا بِظَاهِرِهِ وَلَا بِخَفِيِّهِ  
 وَحَفِظْتُ عَهْدَ وَدَادِهَا مُتَمَسِّكًا  
 فِي حُبِّهَا بِرِشَادِهِ أَوْ عَيْهِ  
 وَلَهَا سَرَائِرُ فِي الضَّمِيرِ طَوِيئُهَا  
 نَسِيَ الضَّمِيرُ بِأَنَّهَا فِي طَيْهِ

\* \* \*

(٥)

## قافية الياء المقصورة

شاعر

من البحر الطويل

وَفِي السَّرِّ أَسْرَارٌ دَقَاقٌ لَطِيفَةٌ  
 تَرَاقُ دِمَانًا جَهْرَةً لَوْ بِهَا بَحْنَا

\* \* \*



محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)

من البحر الطويل

وَلَا خَيْرَ فِي خَلِّ يَخُونُ خَلِيلَهُ  
 وَيَلْقَاهُ مِنْ بَعْدِ الْمَوَدَّةِ بِالْجَفَا  
 وَيُنْكِرُ عَيْشاً قَدْ تَقَادَمَ عَنْهُ  
 وَيُظْهِرُ سِرّاً كَانَ بِالْأَمْسِ قَدْ خَفَى

\* \* \*

قافية الياء

(ي)

جعفر بن عثمان

من البحر السريع

يَا ذَا الَّذِي أودعني سِرَّهُ  
 لَا تَرْجُ أَنْ تَسْمَعَ مِنِّي  
 لَمْ أَجِرْهُ قَطْ عَلَى فِكْرَتِي  
 كَأَنَّهُ لَمْ يَجِرْ فِي أُذُنِي

\* \* \*

إِذَا الْمَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ  
وَلَا مَ عَلَيْهِ غَيْرَهُ فَهُوَ أَحْمَقُ  
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنِ سِرِّ نَفْسِهِ  
فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

من البحر الطويل

الإمام الشافعي

السُّكُوت  
في  
الشَّعْر الْعَرَبِي

من نطق في غير خير

فقد لغا

ومن نظر في غير اعتبار

فقد سها

ومن سكت في غير فكرٍ

فقد لها

## قافية الهمزة

(٤)

خليل مطران

من البحر الكامل

بعضُ السُّكوتِ يفوقُ كُلَّ بلاغةٍ  
 في أنفُسِ الفهمين والأرباءِ  
 ومِنَ التَّنَاهي في الفصاحةِ تَرَكُّهَا  
 والوقتُ وقتَ الخطبةِ الخرساءِ

\* \* \*

علي بن عبد الله بن وصيف (الناشيء الأصغر)

من البحر الكامل

إِنِّي لَيَهْجُرُنِي الصَّدِيقُ تَجَنُّبًا  
 فَأَرِيهِ أَنَّ لِهَجْرِهِ أَسْبَابًا  
 وَأَخَافُ إِنْ عَاتَبْتُهُ أَغْرَيْتَهُ  
 فَأَرِي لَهُ تَرَكَ الْعِتَابِ عِتَابًا

وَإِذَا بُلِيَتْ بِجَاهِلٍ مُتَغَافِلٍ  
 يَدْعُو الْمُحَالَ مِنْ الْأُمُورِ صَوَابًا<sup>(1)</sup>  
 أَوْلَيْتُهُ مِنِّي السُّكُوتُ وَرُبَّمَا  
 كَانَ السُّكُوتُ عَنِ الْجَوَابِ جَوَابًا

\* \* \*

### الإمام الشافعي

من البحر الخفيف

قُلْ بِمَا شِئْتَ فِي مَسَبَّةٍ عَرْضِي  
 فَسُكُوتِي عَنِ اللَّئِيمِ جَوَابُ  
 مَا أَنَا عَادِمُ الْجَوَابِ وَلَكِنْ  
 مَا مِنْ الْأُسْدِ أَنْ تُجِيبَ الْكِلَابُ

\* \* \*

### أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر الطويل

إِذَا سَكَتَ الْإِنْسَانُ قَلَّتْ حُصُومُهُ  
 وَإِنْ أَضْجَعْتَهُ الْحَادِثَاتُ لَجْنِيهِ

\* \* \*

(1) المحال: غير الممكن.

صالح بن عبد القدوس

من البحر الوافر

وَمَنْ خَشِيَ الْجَوَابَ أَقْلُ نَطْقاً

وإن كان المقدم في الصواب

\* \* \*

قافية التاء

(ت)

عبد الله بن معاوية

من البحر المتقارب

لقد يكشفُ القولُ عيَّ الفتى

فيبدو ويستره ما سكت

\* \* \*

قافية الحاء

(ح)

الإمام الشافعي

من البحر البسيط

قَالُوا: سَكَتَ وَقَدْ حُوصِمْتَ قُلْتُ لَهُمْ:

إِنَّ الْجَوَابَ لِبَابِ الشَّرِّ مُفْتَاخٌ

وَالصَّمْتُ عَنْ جَاهِلٍ أَوْ أَحْمَقٍ شَرَفٌ  
 وَفِيهِ أَيْضاً لِيَصُونَ الْعَرْضِ إِضْلَاحُ  
 أَمَا تَرَى الْأَسَدَ تَخْشَى وَهِيَ صَامِتَةٌ  
 وَالْكَلْبُ يُخْشَى لِعَمْرِي وَهُوَ نَبَاحُ

\* \* \*

(د)

قافية الدال

شاعر

من البحر المتقارب

إِذَا مَا اضْطَرَّرْتَ إِلَى كَلِمَةٍ  
 فَدَعَهَا وَبَابَ السُّكُوتِ أَقْصَدِ  
 فَلَوْ كَانَ نُطِقُكَ مِنْ فِضَّةٍ  
 لَكَانَ سُكُوتُكَ مِنْ عَسْجَدٍ<sup>(1)</sup>

\* \* \*

(1) العسجد: الذهب. وفي المثل: [إِذَا كَانَ الْكَلَامُ مِنْ فِضَّةٍ فَالسُّكُوتُ مِنْ ذَهَبٍ].



## قافية الراء

(ر)

محمد بن إدريس الإمام الشافعي

من البحر الكامل

وَجَدْتُ سُكُوتِي مَتَجَرًّا فَلَزِمْتُهُ  
 إِذَا لَمْ أَجِدْ رِيحًا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ

وَمَا الصَّمْتُ إِلَّا فِي الرِّجَالِ مَتَاجِرٌ  
 وَتَاجِرُهُ يَغْلُو عَلَى كُلِّ تَاجِرٍ<sup>(1)</sup>

\* \* \*

شاعر

من البحر الكامل

إِنْ كَانَ يُعْجِبُكَ السُّكُوتُ فَإِنَّهُ  
 قَدْ كَانَ يَعْجِبُ بِتِلْكَ الْأَخْيَارِ

(1) قال الإمام الشافعي رضي الله عنه في حلية الأولياء: (9/111) وسير أعلام النبلاء: (10/16): لو عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي الْكَلَامِ مِنَ الْأَهْوَاءِ لَفَرُّوا مِنْهُ كَمَا يَفْرُونَ مِنَ الْأَسَدِ.

ولئن ندمتُ على سكوتِ مرةٍ

فَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارًا

إِنَّ السُّكُوتَ سَلَامَةٌ وَلرَبِّمَا

زَرَغَ الْكَلَامُ عِدَاوَةً وَضَرَارًا

\* \* \*

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

وَكثْرَةُ الْقَوْلِ دَلَّتْ أَنَّ صَاحِبَهَا

أَلْفَى وَبَذَرَ فَاهِجْرًا وَاتَّقَى الْبَذْرًا

\* \* \*

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)

من البحر الطويل

وَجَدْتُ سَكُوتِي مَتَجَرًّا فَلَزِمْتُهُ  
إِذَا لَمْ أَجِدْ رِبْحًا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ

\* \* \*

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر الطويل

رَأَيْتُ سَكُوتِي مَتَجَرًّا فَلَزِمْتُهُ  
إِذَا لَمْ يَفِدْ رِبْحًا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ

\* \* \*

(ل)

قافية اللام

حمارش بن عدي العذري

من البحر البسيط

إِنِّي لِأَسْكُتُ عَنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ  
خَوْفَ الْجَوَابِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْخَطَلِ

أخشى جوابَ جهولٍ ليسَ يَنصِفني

ولا يهابُ الذي يَأْتيه من زَللِ

\* \* \*

### قافية الميم

(م)

الحسن بن هانيء (أبو نواس)

من بحر مجزوء الرمل

خَلَّ جَنْبَيْكَ لِرامِ

وامضِ عَنْهُ بِسَلامِ

مُتَّ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرُ

لَكَ مِنْ دَاءِ الكَلامِ

عشْ مِنَ النَّاسِ إنِ اسطَع

تَ سَلاماً بِسَلامِ

إنَّما السَّالِمُ مَنْ أَلَّ

جَمَ فَأَهُ بِلِجامِ

\* \* \*

## قافية الهاء

(هـ)

الشيخ عبد الله السَّابُوري

من بحر الرجز

إِنَّ السُّكُوتَ يَعْقُبُ السَّلَامَةَ

فَرُبَّ قَوْلٍ يورثُ النَّدامَةَ

\* \* \*

هبيرة بن طارق اليربوعي

من البحر الطويل

إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ فَلَا تَكُ صَامِتًا

عَنِ الْقَوْلِ بِالْأَمْرِ الَّذِي أَنْتَ خَابِرُهُ

فَإِنَّ سُكُوتَ الْمَرْءِ عِنِّي يَشِينُهُ

كَمَا نُطِقُهُ عِنِّي إِذَا جَاشَ خَاطِرُهُ

\* \* \*

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قول معروف ومغفرة خیر  
من جده نیت تبعها اذی

الضَّمَّت  
في  
الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ

● اجتمع أربعة ملوك فتكلموا.

فقال ملك الفرس:

- ما ندمت على ما لم أقل مرّة، وندمت على ما

قلت مراراً.

وقال قيصر:

- أنا على ردّ ما لم أقل أقدر مني على ردّ ما

قلت.

وقال ملك الصّين:

- ما لم أتكلّم بكلمة ملكتها، فإذا تكلمت بها

ملكنتني.

وقال ملك الهند:

- العجب بمن يتكلّم بكلمةٍ إن رفعت ضرّت،

وإن لم ترفع لم تنفع.



## قافية التاء

(ت)

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْكَلَامِ بِأَهْلِهِ  
 حَسَنٌ وَإِنَّ كَثِيرَهُ مَمْقُوتٌ  
 مَا زَلَّ ذُو صَمْتٍ وَمَا مِنْ مُكْثِرٍ  
 إِلَّا يَزُلُّ وَمَا يُعَابُ صَمُوتٌ  
 إِنْ كَانَ يَنْطِقُ نَاطِقاً مِنْ فِضَّةٍ  
 فَالصَّمْتُ دُرٌّ زَانَهُ الْيَاقُوتُ

\* \* \*

إبراهيم بن محمد (الكريزي)

من البحر الخفيف

اسْتُرَّ الْعَيَّ مَا اسْتَطَعَتْ بِصَمْتٍ  
 إِنَّ فِي الصَّمْتِ رَاحَةً لِلصَّمُوتِ

واقْبَلِ الصَّمْتِ إِنْ عَيَّتَ جَوَاباً  
رُبَّ قَوْلٍ جَوَابُهُ فِي السُّكُوتِ

\* \* \*

عبد العزيز الأبرش

من البحر الكامل

ما ذلّ ذو صمتٍ وما من مكثِرٍ  
إِلَّا يَزُلُّ وما يُعَابُ صَمُوتُ  
إِنْ كَانَ مَنْطِقُ نَاطِقٍ مِنْ فَضَّةٍ  
فَالصَّمْتُ دُرٌّ زَانَهُ يَأْقُوتُ

\* \* \*

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من بحر مجزوء البسيط

قَدْ أَفْلَحَ السَّالِمُ الصَّمُوتُ  
كَلَامٌ دَاعِي الكَلَامِ قُوتُ  
مَا كُلُّ نُطْقٍ لَهُ جَوَابُ  
جَوَابُ مَا يُكْرَهُ السُّكُوتُ  
يَا عَجَباً لَامرئٍ ظَلُومِ  
مُسْتَتِقِينَ أَنَّهُ يَمُوتُ

قافية الدال

(د)

هنىء بن أحمـر (الكـناني)

من البحر البسط

الصَّمْتُ غَنَمٌ لِأَقْوَامٍ وَمَسْتَرَةٌ

وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ التَّضْلِيلُ وَالْفَنْدُ

\* \* \*

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر الكامل

كُنْ مِنْ تَشَاءٍ مَهْجَنًا أَوْ خَالِصًا

وَإِذَا رُزِقْتَ غِنًى فَأَنْتَ السَّيِّدُ

وَاصمْتُ فَمَا كَثَرَ الْكَلَامُ مِنْ أَمْرِي

إِلَّا وَظَنَّنَّ بِأَنَّهُ مَتَزَيِّدُ

\* \* \*

## قافية الرء

(ر)

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري) من البحر البسيط

الصَّمْتُ أَوْلَىٰ وَمَا رَجُلٌ مَمْنَعَةٌ  
 إِلَّا لَهَا بِصُرُوفِ الدَّهْرِ تَعَثِيرُ  
 وَالنَّقْلُ غَيْرَ أَنْبَاءٍ سَمِعْتُ بِهَا  
 وَأَفَةُ الْقَوْلِ تَقْلِيلٌ وَتَكْثِيرُ  
 وَالْعَقْلُ زِينٌ وَلَكِنْ فَوْقَهُ قَدَرٌ  
 فَمَا لَهُ فِي ابْتِغَاءِ الرِّزْقِ تَأْثِيرُ

\* \* \*

محمد بن زنجي البغدادي من البحر الطويل

لئن كان يجني اللوم ما أنت قائلٌ  
 ولم يك منه التَّفْعُ فالصَّمْتُ أيسرُ  
 فلا تبدِ قولاً من لسانك لم يُرضِ  
 مواقعهُ من قبلِ ذاك التَّفَكُّرُ

\* \* \*

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)

من البحر الطويل

وَمَا الصَّمْتُ إِلَّا فِي الرِّجَالِ مِتَاجِرٌ  
وتاجرهِ يعلُّو عَلى كُلِّ تاجرِ

\* \* \*

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر الخفيف

الزم الصَّمْتُ إنْ أرَدتْ نَجاةً  
لَيْسَ ضَحْضاحَ منطِقٍ مثلَ غَمْرِ<sup>(1)</sup>

\* \* \*

## قافية الزاي

(ز)

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر الطويل

يخوضُ أناسٌ في الكلامِ ليوجزوا  
وللصَّمْتِ في بعضِ الأحياءِ أوجزُ

(1) الضحضاح: ماء ضحضاح: قليل لا عمق فيه، قريب القعر. الغمر: الغمر من الماء: الكثير الذي يعلو من يدخله ويغطيه.

إِذَا كُنْتَ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ الصَّمْتَ عَاجِزاً  
فَأَنْتَ عَنِ الْإِبْلَاحِ فِي الْقَوْلِ أَعْجَزُ

\* \* \*

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري) من البحر الخفيف

أَوْجَزَ الدَّهْرُ فِي الْمَقَالِ إِلَى أَنْ  
جَعَلَ الصَّمْتَ غَايَةَ الْإِجَازِ  
فَافْعَلِ الْخَيْرَ إِنْ جَزَاكَ الْفَتَى عِنْدَ  
هُوَ وَإِلَّا فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ جَازٍ

\* \* \*

من البحر البسيط

شاعر

قالوا: نَرَاكَ تَطِيلُ الصَّمْتَ قَلْتُ لَهُمْ:  
مَا طَوَّلُ صَمْتِي مِنْ عِيٍّ وَلَا خَرَسِ  
الصَّمْتُ أَحْمَدُ فِي الْحَالِيْنَ عَاقِبَةٌ  
عِنْدِي وَأَحْسَنُ مِنْ ذِي مَنْطِقٍ شَكِسِ  
قالوا: فَأَنْتَ مُصِيبٌ لَسْتَ ذَا خَطِإِ  
فقلت: هَاتُوا أَرُونِي وَجْهَ مَفْتَرِسِ

أَنْثَرُ الْبَزَّ فَيَمْنُ لَيْسَ يَعْرِفُهُ

أَمْ أَنْثَرُ الدُّرَّ بَيْنَ الْعُمِي فِي الْغَلْسِ (1)

\* \* \*

## قافية العين

(ع)

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

لَا تَبْدَأَنَّ بِمَنْطِقِي فِي مَجْلِسِي

قَبْلَ السُّؤَالِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَشْنَعُ

فَالصَّمْتُ يَحْسُنُ كُلَّ ظَنٍّ بِالْفَتَى

وَلَعَلَّهُ خَرَقَ سَفِيهَهُ أَرْقَعُ

وَدَعِ الْمِزَاحَ قُرْبَ لَفْظَةِ مَزِاحٍ

جَلِبْتُ إِلَيْكَ مَسَاوِيًّا لَا تَدْفَعُ

وَحِفَاظُ جَارِكَ لَا تَضَعُهُ فَإِنَّهُ

لَا يَبْلُغُ الشَّرْفُ الْجَسِيمَ مُضِيعُ

وَإِذَا اسْتَقَالَكَ ذُو الْإِسَاءَةِ عَشْرَةٌ

فَأَقْلَهُ إِنَّ ثَوَابَ ذَلِكَ أَوْسَعُ

(1) البز: الثياب، والبضاعة. الغلس: ظلمة آخر الليل.

(ف)

قافية الفاء

من البحر الكامل

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

قَدْ يَحْسَبُ الصَّمْتُ الطَّوِيلُ مِنَ الْفَتَى  
حَلْمًا يَوْقَرُ وَهُوَ فِيهِ تَخْلُفُ

\* \* \*

(ل)

قافية اللام

من البحر الطويل

أسامة بن سفيان

أَلَمْ تَرَ أَنَّ حَلْمٌ وَحِكْمَةٌ  
قَلِيلٌ عَلَى رَبِّ الْحَوَادِثِ فَاعِلُهُ

\* \* \*

من البحر الطويل

علي بن أبي طالب

فَلَا تُكْثِرَنَّ الْقَوْلَ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ  
وَأَدْمُنْ عَلَى الصَّمْتِ الْمَزِينِ لِلْعَقْلِ



يَمُوتُ الْفَتَى مِنْ عَشْرَةِ بِلْسَانِهِ

وَلَيْسَ يَمُوتُ الْمَرْءُ مِنْ عَشْرَةِ الرَّجْلِ

\* \* \*

صالح بن عبد القدوس

من البحر الطويل

وَلِلصَّمْتِ خَيْرٌ مِنْ كَلَامٍ بِمَأْتِمٍ

فَكُنْ صَامِتًا تَسْلَمُ وَإِنْ قَلْتَ فَاعْدِلِ

\* \* \*

محمد بن زنجي البغدادي

من بحر مجزوء الكامل

أَنْتَ مَنْ الصَّمْتِ آمَنُ الزَّلَلِ

وَمَنْ كَثِيرِ الْكَلَامِ فِي وَجَلِ

لَا تَقِلِ الْقَوْلَ ثُمَّ تَتْبَعُهُ

يَالَيْتَ مَا كُنْتُ قَلْتُ لَمْ أَقِلِ

\* \* \*

يعقوب بن إبراهيم (الإمام أبو يوسف)

من البحر الطويل

عَجِبْتُ لِإِزْرَاءِ الْغَيْبِيِّ بِنَفْسِهِ

وصمت الذي قد كان بالقولِ أغلماً

وفي الصَّمتِ سترٌ للغبيِّ وإنَّما  
صَحيفةٌ لبَّ المرءِ أن يتكلَّمًا<sup>(1)</sup>



عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلبي) من البحر الكامل

اسمَعْ مُخَاطَبَةَ الجليسِ ولا تَكُنْ  
عَجلاً بِنُطْقِكَ قَبْلَ مَا تَتَفَهَّمُ  
لَمْ تُعْطَ مَعَ أُذُنَيْكَ نُطْقاً واحِداً  
إِلَّا لِتَسْمَعَ ضِعْفَ مَا تَتَكَلَّمُ<sup>(2)</sup>



(1) قيل: كان يجلس إلى أبي يوسف رجلٌ فيطيل الصَّمتَ ولا يتكلَّم، فقال له أبو يوسف يوماً:

- ألا تتكلَّم؟

فقال: بلى... متى يفطر الصَّائم؟

قال: إذا غابت الشمس.

قال: فإن لم تغب إلى نصف الليل كيف يصنع؟

فضحك أبو يوسف، وقال له:

- أصبت في صميتك، وأخطأت أنا في استدعائي نطقك، وأنشد هذين البيتين.

(2) روي أن أبقراط سمع رجلاً يُكثر كلامه فقال:

- يا هذا إن الله خلق للإنسان لساناً واحداً وأذنين، ليكون ما يسمع أكثر ممَّا يقول.

علي بن هشام

من البحر الطويل

لعمرك إنَّ الحِلْمَ زينٌ لأهله  
 وَمَا الحِلْمُ إِلَّا عَادَةٌ وَتَحْلُمُ  
 إِذَا لم يكن صمْتُ الفَتَى عن ندامَةٍ  
 وعِي فَإِنَّ الصَّمْتَ أَوْلَى وَأَسْلَمُ

\* \* \*

الحسن بن هانئ (أبو نواس)

من بحر مجزوء الكامل

خَلٌّ جَنْبَيْكَ لِرَامٍ  
 وَا مَضٍ عَنْهُ بِسَلَامٍ  
 مُتٌ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ  
 لَكَ مِنْ دَاءِ الكَلَامِ

\* \* \*

زهير بن أبي سلمى

من البحر الطويل

وكائن ترى من صامتٍ لك مُعْجِبٍ  
 زيادتهُ أو نقصُهُ في التَّكَلُّمِ

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفُ فؤادُهُ  
فلم يبقَ إلا صورة اللحمِ والدمِ

\* \* \*

هبيرة بن طارق

من البحر الطويل

لا تتركَنَّ الصَّمتَ حكماً إذا بدا  
لك الرشدُ وانطقُ فيه غيرَ مجممِ  
ولكن إذا ما الصَّمتُ كان حزاماً  
وخفتَ وبال القولِ فالصمتُ فالزمِ

\* \* \*

شاعر

من البحر البسيط

والصَّمتُ أحسنُ ثوبٍ أتتْ لابسُهُ  
كم هامةٍ حذفَتْها عشرةٌ بقمِ

\* \* \*

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

اطرق كأنك في الدنيا بلا نظيرِ  
واصمتُ كأنك مخلوقٌ غيرِ قمِ

\* \* \*

يحيى بن زياد

من البحر الطويل

وَإِنَّ صَوَابَ الصَّمْتِ خَيْرٌ مَغْبَةً

مَنْ الْمَنْطِقِ الْمَغشوشِ لِمُتَكَلِّمٍ

\* \* \*

صالح بن عبد القدوس

من البحر الرمل

أَطْلِ الصَّمْتِ فَإِنَّ الصَّمْتَ حَلْمٌ

وَإِذَا قُمْتَ فَبِالْحَقِّ فَقُمْ

\* \* \*

## قافية النون

(ن)

يحيى بن زياد

من بحر مجزوء الكامل

الصَّمْتُ خَيْرٌ لِّلْفَتَى

مَنْ مَنْطِقٍ تَحْطَلِ يُشِينُهُ

وَلِصْمَتِهِ أُخْرَى بِهِ

وَلَوْ أَنَّ مَنْطِقَهُ يَزِينُهُ

## قعنب بن أم صاحب

من البحر البسيط

صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ  
 وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذْنُوا  
 أَوْ يَسْمَعُوا رَيْبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا  
 مِنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

\* \* \*

## عبد الله بن المبارك

من بحر مجزوء الكامل

الصَّمْتُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى  
 مِنْ مَنْطِقِي فِي غَيْرِ حِينِهِ  
 وَالصَّدْقُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى  
 فِي الْقَوْلِ عِنْدِي مِنْ يَمِينِهِ

\* \* \*

## الشيخ عبد الله السابوري

من بحر الرجز

الصَّمْتُ لِمَرْءٍ حَلِيفِ السُّلَمِ  
 وَشَاهِدٍ لَهُ بِفَضْلِ الْحَكَمِ  
 وَحَارِسٍ مِنْ زَلَلِ اللِّسَانِ  
 فِي الْقَوْلِ إِنْ عَيَّ عَنِ الْبَيَانِ

\* \* \*

## شاعر

من البحر الكامل

بَرِحَ الْخَفَاءُ فَبُحِثُ بِالْكِثْمَانِ  
 وَشَكُوتُ مَا أَلْقَى إِلَى الْإِخْوَانِ  
 لَوْ كَانَ مَا بِي هَيْنًا لَكْتَمْتُهُ  
 لَكِنَّ مَا بِي جَلٌّ عَن كِثْمَانِ<sup>(1)</sup>

\* \* \*

## الإمام الشافعي

من البحر السريع

لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ الْكَلَا  
 مِ إِذَا اهْتَدَيْتَ إِلَى عَيْوَنِهِ  
 وَالصَّمْتُ أَجْمَلُ لِلْفَتَى  
 مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (95/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (7/2)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (60)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (179/1)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (27/1 و205)، وأبو عكرمة الضبي في كتاب الأمثال: (84)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (84/3)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (61): [بَرِحَ الْخَفَاءُ].  
 برح: زال.

أي: زال السرُّ فوضح الأمر، وظهر الأمر الخفي.

وَعَلَى الْفَتَى لِطَبَاعِهِ  
 سِمْةٌ تَلُوحُ عَلَى جَبِينِهِ  
 مَنْ ذَا الَّذِي يَخْفَى عَلَيَّ  
 كَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيَّ حَدِينِهِ  
 رَبُّ أَمْرِيءٍ مُتَيَّقِينَ  
 غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهِ  
 فَأَزَالُهُ عَنْ رَأْيِهِ  
 فَاِبْتِغَاءَ ذُنْيَاهُ بِدِينِهِ<sup>(1)</sup>



من البحر الكامل

عدنان مردم بك

وَلَرُبَّ صَمْتٍ مِنْ شَجِيٍّ مَوْجِعٍ  
 جَمَعَ الْبَيَانَ وَشَفَّ عَنْ مَكْنُونٍ<sup>(2)</sup>

(1) قال الإمام الشافعي: حلية الأولياء: (122/9)، ومناقب الشافعي للبيهقي: (190/2)، وتهذيب الأسماء واللغات: (57/1)، والآداب الشرعية: (477/3)، ومناقب الشافعي للرازي: (122)، وتوالي التأسيس: (72)، وسير أعلام النبلاء: (89/10):  
 الانقباض عن النَّاسِ مَكْسِبَةٌ لِلْعَدَاوَةِ، وَالْإِنْبِسَاطُ إِلَيْهِمْ مَجْلِبَةٌ لِلسُّوءِ، فَكُنْ بَيْنَ الْمُنْقَبِضِ وَالْمُنْبَسِطِ.

(2) الشجي: الحزين، والمشغول البال.



صمْتُ الكَثِيبَ يِنَالٍ مِنْ نَفْسِ الْفَتَى

مَا لَا يِنَالٌ مَغْرَدٌ بِلِحُونِ

\* \* \*

### قافية الهاء

(هـ)

هنيء بن أحمر (الكناني)

من بحر الرمل

أَطَلِ الصَّمْتِ إِذَا لَمْ تُسَلِّ

إِنَّ فِي الصَّمْتِ لَأَقْوَامَ سَعَهُ

\* \* \*

عبد الله بن معاوية

من البحر الخفيف

أَيُّهَا الْمَرْءُ لَا تَقُولَنَّ قَوْلًا

لَسْتَ تَذَرِي مَاذَا يَجِيئُكَ مِنْهُ

وَاحْزَنِ الْقَوْلَ إِنَّ فِي الصَّمْتِ حُكْمًا

وَإِذَا أَنْتَ قُلْتَ قَوْلًا فَزِنُهُ

وَإِذَا النَّاسُ أَكْثَرُوا فِي حَدِيثِ

لَيْسَ مِمَّا يَزِينُهُمْ فَالَهُ عَنْهُ

\* \* \*

شاعر

من بحر مجزوء الكامل

الصَّمْتُ يَكْسِبُ أَهْلَهُ  
 صَدَقَ الْمَوَدَّةَ وَالْمَحَبَّةَ  
 وَالْقَوْلُ يَسْتَدْعِي لِصَا  
 حِبِهِ الْمَذْمَةَ وَالْمَسَبَّةَ  
 فَارْغَبْ عَنِ الْقَوْلِ وَلَا  
 يَهْتَاجْ مِنْكَ إِلَيْهِ رَغْبَةً

\* \* \*

(٥)

قافية الألف المقصورة

من البحر المتقارب

يحيى بن زياد

وَلِلصَّمْتُ خَيْرٌ عَلَى عَيْهِ  
 مِنَ النُّطْقِ تَلْزَمُ فِيهِ الْخَطَا  
 فَكُنْ صَامِتاً وَاعِياً مَا يُقَالُ  
 فَذَلِكَ أَجْدَى وَأَعْلَى سَنَا

محمد بن المجلي (العنتري)

من البحر السريع

مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ اِكْتَسَى هَيْبَةً

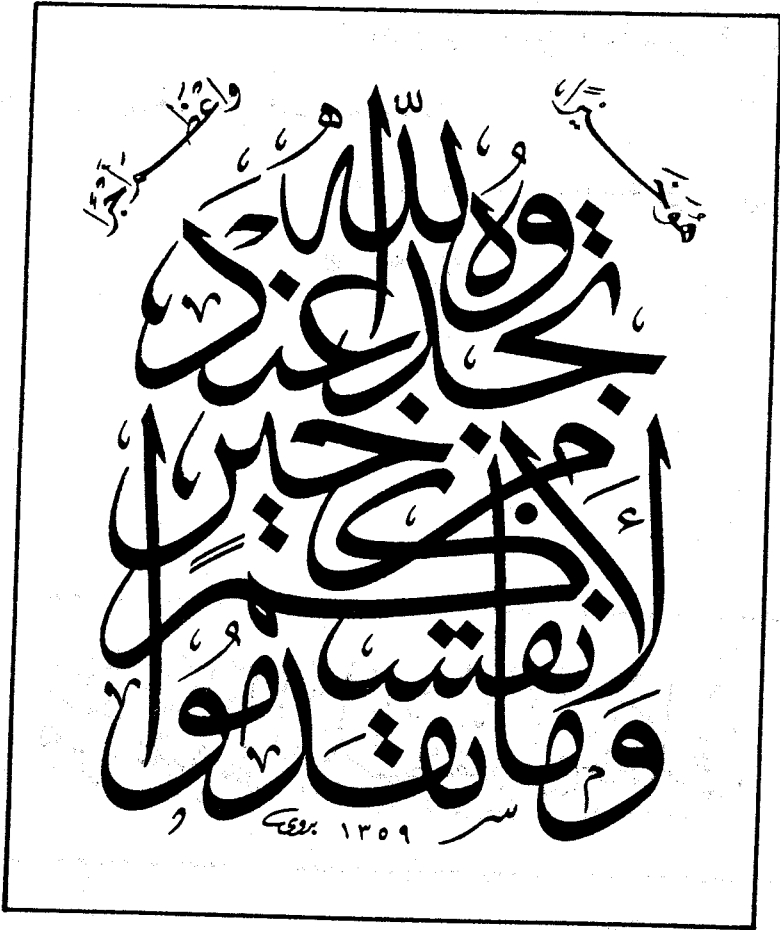
تُخْفِي عَنِ النَّاسِ قَسَاوِيهِ

لِسَانَ مَنْ يَعْقِلُ فِي قَلْبِهِ

وَقَلْبَ مَنْ يَجْهَلُ فِي فِيهِ

\* \* \*

مَنْ نَقَلَ إِلَيْكَ نَقْلًا عَنَّا  
 نَقَلْنَا إِلَيْكَ نَقْلًا عَنَّا  
 ع ١٣٧٧



# السِّرُّ وَالسُّكُوتُ وَالصَّمْتُ فِي الْأَمْثَالِ

صدور الأحرار

قبور الأسرار

- أورده العجلوني في  
كشف الخفاء ومزيل  
الإلباس عما اشتهر من  
الأحاديث على السنة  
الناس: (546/1) الحديث  
رقم: (1471) -

## السر والسكوت والصمت في الأمثال

### السِّرُّ

(1)

● الأسرار عند الأحرار.

(2)

● سِرُّكَ أَسِيرُكَ فَإِنْ نَطَقْتَ بِهِ فَأَنْتَ أَسِيرُهُ.

(3)

● سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ فَاَنْظِرْ أَيْنَ تُرِيقُهُ.

- (1) أورده العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس: (546/1) رقم: (1471).
- (2) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (63/3)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (58).  
يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي حِفْظِ السَّرِّ.
- (3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (343/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (118/2)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (58)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (59)، والعسكري في جمهرة الأمثال: =

(4)

● السَّرُّ عند الأحرار.

(5)

● صدور الأحرار قبور الأسرار.

(6)

● لا تَبَلُّ عَلَيَّ أَكْمَةً.

(7)

● مَنْ أَفْشَى سِرَّهُ كَثُرَ الْمُسْتَأْمِرُونَ عَلَيْهِ.

= (1/510)، واليوسفي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/305)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/84).

أي ربّما كان في إذاعة السَّرِّ حتفك.

والمثل: من قول أكتثم بن صيفي.

(4) أورده العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على السنة

الناس: (1/546) رقم: (1471).

(5) المرجع السابق.

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (4/215)، والزمخشري في المستقصى في أمثال

العرب: (2/257)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (57)، والعسكري في جمهرة الأمثال:

(2/378)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/84)، وابن منظور في لسان العرب: (3/

524).

يُضْرَبُ المثل في كتمان السَّرِّ. وقيل: معناه لا تفعل شيئاً يعود ضرره عليك.

(7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/327).

يُضْرَبُ المثل في كتمان السَّرِّ.



## السكوت

(8)

● أَشَكَّتَ اللَّهُ نَامَتَهُ.

(9)

● أَشَكَّتَ اللهُ نَامَتَهُ.

(10)

● اشكُتْ لا يأْكُلْك الصَّبْغُطى.

(11)

● أَسَكَّتْ مِنْ بَحْرَاءَ فِي مَاتِم.

(8) أوردته أبو عكرمة في كتاب الأمثال: (48)، وابن منظور في لسان العرب: (83/4)،

والمفضل بن سلمة في الفاخر: (257).

أي: أماته.

الثأمة: شريان في الرأس.

(9) المرجع السابق.

(10) أوردته ابن منظور في لسان العرب: (341/7).

الصبغطى: فزاعة الزرع.

وقيل: كلمة تُستعمل في التخويف.

(11) أوردته الأصفهاني في الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (445/2).

البحراء: من كانت رائحة فمها كريهة.

(12)

● أَشَكْتُ مِنْ سَمَكَةٍ.

(13)

● سَكَتَ أَلْفًا وَتَنَطَّقَ خَلْفًا.

(14)

● الشُّكُوتُ أَخُو الرِّضَا.

(15)

● سَكُوتُهَا رِضَاهَا.

(12) أوردته اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (173/2).

(13) أوردته الميداني في مجمع الأمثال: (330/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (119/2)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (509/1)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (171/3)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (55)، والشيباني في تمثال الأمثال: (455/2)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (83/3 و125)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (51)، وابن دريد في جمهرة اللغة: (615)، وابن منظور في لسان العرب: (85/9).

أي: سكت ألف سكتة، ثم نطق بالرديء من القول.

(14) أوردته الميداني في مجمع الأمثال: (356/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (325/1)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (521/1).

قيل: هو من قول حسان بن ثابت، لعلي بن أبي طالب في ذكر مقتل عثمان بن عفان.  
- تزعم أنك ما قتلته.

قال: نعم، ما قتلته.

قال حسان: ولكنك خذلت، والخاذل أخو القاتل، والسكوت أخو الرضا.

(15) أوردته الميداني في مجمع الأمثال: (122/2).

## الصَّمْت

(16)

● صَمَتَ أَلْفًا، وَنَطَقَ خَلْفًا.

(17)

● الصَّمَت حُكْمٌ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ.

(18)

● الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ الْمَحَبَّةَ.

(19)

● الصَّمْتُ يُكْسِبُ لِصَاحِبِهِ الْمَحَبَّةَ.

(16) أورده الواحدي في الوسيط في الأمثال: (103)، والمفضل بن سلمة في الفاخر: (269).  
انظر أيضاً: سَكَتَ أَلْفًا، وَنَطَقَ خَلْفًا.

(17) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (402/1)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب:  
(328/1)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (44)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح  
كتاب الأمثال: (30)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (569/1)، وابن عبد ربه في العقد  
الفريد: (12/2 و471 و81/3)، وابن منظور في لسان العرب: (141/12).  
روي أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَسْرُدُ دَرْعًا وَلِقْمَانَ الْحَكِيمَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ لِقْمَانُ:  
- مَا هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟

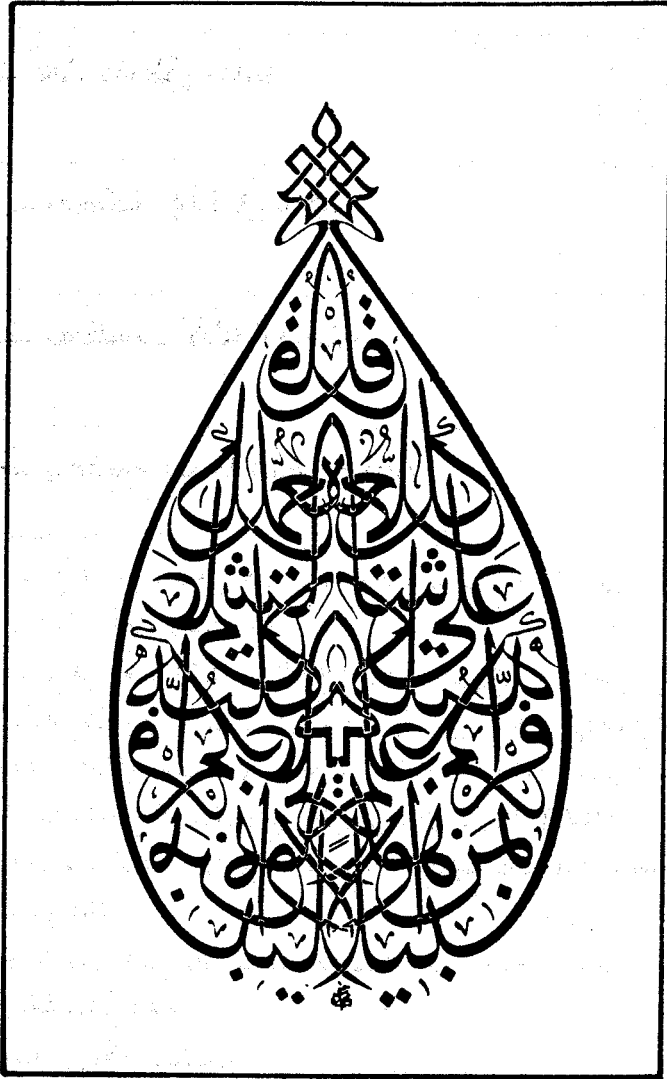
فَسَكَتَ عَنْهُ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ دَاوُدُ مِنْ سَرْدِهَا لِبِسْهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لِقْمَانُ:

الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ.

يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي الْأَمْرِ بِالصَّمْتِ.

(18) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (402/1)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (43)، وأبو عبيد  
البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (29)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (82/3).  
أَيُّ: يَكْسِبُ صَاحِبَهُ مَحَبَّةَ النَّاسِ لِسَلَامَتِهِمْ مِنْهُ.

(19) المرجع السابق.



# قصص وعبر

● كان بهرام جالساً ذات ليلة تحت شجرة،  
فسمع منها صوت طائر، فرماه فأصابه. فقال:  
- ما أحسن حفظ اللسان بالطائر، والإنسان لو  
حفظ لسانه ما هلك.

- المستطرف في كل فن

مستطرف - 130/2 -

## أكره أن تذلل لسانك

1

● ذكر العتبي قائلاً:

- إِنَّ معاوية بن أبي سفيان أسرَّ إلى عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان حديثاً.

قال عثمان: فجئت إلى أبي فقلت:

- إِنَّ أمير المؤمنين أسرَّ إليَّ حديثاً فأحدِّثك به؟

قال عنبسة: لا... إِنَّه من كتم حديثه كان الخيار إليه، ومن أظهره كان الخيار عليه، فلا تجعل نفسك مملوكاً بعد أن كنت مالكاً.

قال عثمان: أو يدخل هذا بين الرجل وأبيه؟

قال عنبسة: لا... ولكني أكره أن تذلل لسانك بإفشاء السرِّ.

قال عثمان: فرجعت إلى معاوية، فذكرت ذلك له.

فقال معاوية: أعتقك أخي من رِقِّ الخَطَأ<sup>(1)</sup>.

(1) أخرج أحمد في المسند: (342/3)، والبيهقي في السنن الكبرى: (247/10)، وابن حجر في فتح الباري: (82/11)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (323/8)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (5093)، والهندي في كنز العمال: (25379) و(25434):

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس: سفك دم حرام، أو فرج حرام، أو اقتطاع مالٍ بغير حق».

## حفظ اللسان

2

● اجتمع قس بن ساعدة<sup>(1)</sup> وأكثم بن صيفي<sup>(2)</sup>، فقال أكثم

لقس:

- كم وجدت في ابن آدم من العيوب.

فقال قس: هي أكثر من أن تُحصَر، وقد وجدت خصلةً إن

استعملها الإنسان سترت العيوب كلها.

قال أكثم: وما هي؟

قال قس: حفظ اللسان.

(1) قس بن ساعدة: بن عمرو بن عدي بن مالك بن بني إباد، أحد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم في الجاهلية، كان أسقف نجران، وهو أول عربي خطب متوكئاً على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه (أما بعد)، وكان يفد على قيصر الروم زائراً، فيكرمه ويعظمه، توفي سنة 23 ق. هـ الموافق 600.

(2) أكثم بن صيفي: بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية التميمي، حكيم العرب في الجاهلية، وأحد المعمرين، عاش زمناً طويلاً، وأدرك الإسلام، وقصد المدينة في مائة من قومه يريدون الإسلام، فمات في الطريق سنة 9 هـ الموافق 630 م. وهو المعني بالآية الكريمة رقم (100) من سورة النساء: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾.



فہرست

قال الله تعالى في كتابه الكريم



صدق الله خالقنا العظيم

# فهرس

## السّر وكتمانه في الشعر العربي

15	.....	قافية الهمزة
16	.....	قافية الباء
21	.....	قافية التاء
21	.....	قافية الثاء
22	.....	قافية الحاء
23	.....	قافية الدال
26	.....	قافية الراء
32	.....	قافية السين
33	.....	قافية الشين
35	.....	قافية الضاد
35	.....	قافية العين
38	.....	قافية الفاء
39	.....	قافية القاف

40	قافية الكاف
45	قافية الميم
49	قافية النون
54	قافية الهاء
56	قافية الياء المقصورة
57	قافية الياء

### الشكوت في الشعر العربي

61	قافية الهمزة
63	قافية التاء
64	قافية الحاء
66	قافية الراء
67	قافية اللام
68	قافية الميم
69	قافية الهاء

### الصمت في الشعر العربي

73	قافية التاء
75	قافية الدال
76	قافية الراء
77	قافية الزاي
79	قافية العين

80	.....	قافية الفاء
80	.....	قافية اللام
85	.....	قافية النون
89	.....	قافية الهاء
90	.....	قافية الألف المقصورة

### السُّرُّ والشُّكُوت والضمّت في الأمثال

95	.....	(1) الأسرار عند الأحرار .
95	.....	(2) سِرُّكَ أَسِيرُكَ فَإِنْ نَطَقْتَ بِهِ فَأَنْتَ أَسِيرُهُ .
95	.....	(3) سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ فَانظُرْ أَيْنَ تُرِيْقُهُ .
96	.....	(4) السُّرُّ عند الأحرار .
96	.....	(5) صدورُ الأحرار قبورُ الأسرار .
96	.....	(6) لا تَبْلُ عَلَيَّ أَكْمَةَ .
96	.....	(7) مَنْ أَفْشَى سِرَّهُ كَثُرَ الْمُسْتَأْمِرُونَ عَلَيْهِ .
97	.....	(8) أَسْكَتَ اللَّهُ نَأْمَتَهُ .
97	.....	(9) أَسْكَتَ اللَّهُ نَأْمَتَهُ .
97	.....	(10) اسْكُتْ لَا يَأْكُلُكَ الصَّبْغُطَى .
97	.....	(11) أَسْكُتْ مِنْ بَخْرَاءِ فِي مَأْتِمٍ .
98	.....	(12) أَسْكُتْ مِنْ سَمَكَةٍ .
98	.....	(13) سَكَّتْ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا .
98	.....	(14) الشُّكُوتُ أَخُو الرِّضَا .

- 98 ..... (15) سُكُونُهَا رِضَاهَا .
- 99 ..... (16) صَمَتَ أَلْفًا، وَنَطَقَ خَلْفًا .
- 99 ..... (17) الصَّمَتُ حُكْمٌ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ .
- 99 ..... (18) الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ الْمَحَبَّةَ .
- 99 ..... (19) الصَّمْتُ يُكْسِبُ لِصَاحِبِهِ الْمَحَبَّةَ .

### قصص وعبر

- 103 ..... (1) أكره أن تذلل لسانك
- 104 ..... (2) حفظ اللسان

